الا بني منها وليس المراد انها لاتكون الزيادة وكذا ليس
المراد من زيادتها انها لا معنى لها اصلا قالوا بل المراد من
كون الحرف زايد ان اصل المعنى لا يتغير بحذفه ووجوده
يفيد التاكيد والتقوية وهذا يشكل ببعض الحروف المفيدة
للتوكيد مثل ان حيث لا تعد زايدة مع ان اصل المعنى لا يتغير
بطرحها وان اشترط عدم العمل حتى تخرج هذه الحروف
بلام الابتداء وغيرها لا تتميز اللام لا عمل له وتخرج نون
والحروف الجارة الزايدة مع ثبوت عليها ان بهمزة مكسورة
ونون واحدة ساكنة مع ما المدة اي ما المصدرية الظرفية
وهي التي بمعنى المدة بقلة كقوله ورج الفتى للخير ما ان
رايت على السن خيرا لا يزال يزيد اي رج الشاب مدة
رويتك له لا يزال يزيد خيرا على زيادة سن فزاد ان بعد
ما الظرفية لشبهها في اللفظ بما النافية ويحتمل ان
يكون الزايدة هو ما وان شرطية وما النافية كقوله فما ان
طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا طبنا عادتنا والدولة
بفتح الدال النصر في الحرب قيل وبالضم ايضا كذلك ولما
الحينية نحو لما ان قام زيد قام عمرو وهذا ما ذكره ابن الحاجب وابن
الشارحون الرضي وغيره قال ابن هشام وهو سهو وانما ذلك في ان المفتوحة
قلت وزيدت المكسورة ايضا بعد ما الموصولة الاسمية لقوله يرجى
المرء ما ان لا يراه ويحتمل كون ما موصوفة وبعد الا الاستفتاحية كقوله
الا ان سرى ليلي فبت كيبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له

تجي

اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكر ان يكون رايه
على الخلاف ذلك وان بفتح الهمزة مع الكاف كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم بجر
ظبيه وبرى بالرفع ويروى بالرفع وقد مر في الحروف
المشبهة بالفعل ولما نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا قال الزمخشري ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه
قيل لما احس بهم فاجاته المساءة من غير ريث الى هنا
كلامه فان قلت فلم لم تدخل في سورة هود حيث قيل ولما
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال يوم
عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه الاية قلت لما رتبت في اية
هود على مجي الرسل لوطا امور هي اليه وهذا المجموع مساءة
وضيق ذرعه وقوله هذا يوم عصيب ومجي قومه يهرعون
اليه وهذا المجموع من حيث هو مجموع ليس شديد الاتصال
بمجي الرسل حتى يعد المجموع كانه واقع في جزء واحد من
الزمان لم يكن ان لمنافاة معناها لهذا المقام ودخلت في
الاية الاخرى وهي اية العنكبوت لانه لم يترتب على مجي الرسل
غير مساءة لوط وضيق ذرعه وهما شديدا الاتصال بذلك المجي
فاتى بان اشعارا بهذا المعنى كما قال الزمخشري فتامله وبين
لو وفعل القسم كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)